ق/س(03/25)/38-خ(14479)

كلمة

سيادة الرئيس قيس سعيد

رئيس الجمهورية التونسية

ألقاها نيابة عن سيادته

معالي السيد محمد علي النفطي

وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج

في الجلسة الافتتاحية

لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة

في دورته غير العادية

العاصمة الإدارية - جمهورية مصر العربية

القاهرة - العاصمة الإدارية: الثلاثاء 4 رمضان 1446هـ الموافق 2025/3/4

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

يُشرفني أن أتلوُ كلمة سيادة رئيس الجمهورية قيس سعيد، الذي كلفني بإلقائها بالنيابة عن سيادته في قمة العربية الطارئة.

أخي فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس جمهورية مصر العربية الشقيقة،

أخي صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، ملك مملكة البحرين الشقيقة، رئيس القمة العربية،

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو والمعالي

معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية.

نتقدم بوافر الشكر وعظيم التقدير إلى جمهورية مصر العربية قيادة وحكومة على حسن استضافة القمة العربية الطارئة وكرم الوفادة في هذه المرحلة شديدة الخطورة التي تمر بها القضية المركزية للشعوب العربية وهي القضية الفلسطينية. فقمتنا الطارئة اليوم، تنعقد في ظروف استثنائية في ظلّ بروز مخططات للتهجير القسري للشعب الفلسطيني الشقيق، صاحب الحق والأرض، وتوطينه خارج أرضه.

إن هذه المخططات تتطلب موقفا عربيا واضحا وحازما رافضا لأي مشروع يستهدف الشعب الفلسطيني الشقيق وقضيته العادلة وحقوقه المشروعة وغير القابلة للتصرف أو السقوط بالتقادم

فالتضامن العربي اليوم، هو مُقوّم أساسيٌّ لوجودنا كأمّة متماسكة على الرغم من حدة الأزمات وتزايد التحديات، يتعين تكريسه وتدعيمه، لاسيما عندما يتعلق الأمر بأمننا الجماعي وبقضايانا المركزية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية العادلة.

إن المحاولات البائسة لتهجير الشعب الفلسطيني الصامد ولتصفية القضية الفلسطينية لتمثل شروعا في ارتكاب جريمة نكراء في حق الإنسانية، ووصمة عار على جبين المجتمع الدولي الذي بقي عاجزا أمام ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من اعتداءات همجية، وإبادة جماعية كاملة الأركان، وفي مسعى للقضاء على أبسط مقومات الحياة الطبيعية في قطاع غزة والضفة الغربية.

إننا اليوم أمام محاولة فرض مفاهيم دولية جديدة لحقوق الإنسان، فسياسة التهجير التي يريد البعض ممارستها على الشعب الفلسطيني، هي عملية محظورة ومخالفة لكل الشرائع والمواثيق الإنسانية وقرارات الشرعية الدولية والمفاهيم الأساسية للتعايش السلمي بين الدول والشعوب المتعارف عليها دوليا.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

ان أوهام البعض، بأن يختفي الشعب الفلسطيني الأبي يوما ما من أرضه، لن تر النور أبدًا، فهذا الشعب المناضل يُقدم للعالم يوميا صورا لن تُمحى من الذاكرة الإنسانية بصموده المتواصل وثباته فوق أرضه بالرغم مما يتعرض له من تقتيل وتجويع وتنكيل وتعذيب.

فقراءة بسيطة لصفحات التاريخ تؤكد أن النكبة التاريخية التي عرفها الشعب الفلسطيني سابقا، حصنته ضد قوى الظُلم الغاصبة، فهذا الشعب الأبي لم ولن يقدر أحد على إخراجه من الجغرافيا أو شطبه من التاريخ، **فكيف لأجيال تربت على الصمود والمثابرة أن تتنازل على شبر واحد من أرضها وهي التي تربت على حب البقاء والحق في العيش**

وإن تونس التي وقفت إلى جانب القضية الفلسطينية منذ ما يزيد عن سبعة عقود من الزمن، وقبل استقلالها تحيي الصمود البطولي للشعب الفلسطيني الشقيق الذي سطر أروع ملاحم البطولة والفداء دفاعا عن حقوقه وأرضه المقدسة، لتؤكد مجددا من هذا المنبر رفضها القاطع لكل الدعوات لتهجيره من أرضه في مخطط مُمنهج لتصفية القضية الفلسطينية العادلة.

كما تجدد دعمها الثابت والدائم له ولحقوقه المشروعة في إقامة دولته الفلسطينية ذات السيادة على كامل أرض فلسطين وعاصمتها القدس الشريف، وتدعو إلى لمّ الشمل والوقوف معا ضدّ كل هذه المخططات، وتكثيف جهودنا الدبلوماسية والسياسية على جميع المستويات الاقليمية والدولية لنصرة حقوق الشعب الفلسطيني في العيش في أرضه بسلام وأمن.

إن حجم الكارثة الإنسانية غير المسبوقة التي تعرض لها الشعب الفلسطيني ولا يزال في قطاع غزة وفي الضفة الغربية والذي خلفته آلة حرب القوة القائمة بالاحتلال، تستدعي منا ومن المجتمع الدولي جهودا مضاعفة من أجل التركيز والتعجيل بعملية إعادة الإعمار، وتوفير الدعم للشعب الفلسطيني والاستجابة الفورية لحاجياته الملحة، واستمرار دخول المساعدات الإنسانية لفائدته، وليس تهجيره خارج أرضه.

ومن هذا المنطلق، تؤكد تونس مجددا دعمها لكل الجهود الرامية إلى تحقيق هذا الهدف. كما تؤكد استعدادها للتفاعل بإيجابية مع كل الأفكار والمبادرات، طالما كانت غايتها النهائية المحافظة على حقوق الشعب الفلسطيني، وذلك اتساقا مع موقفها المبدئي بخصوص القضية الفلسطينية.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

ان تونس، الملتزمة بقضايا أمتها العربية لتجدد، من هذا المنبر، التأكيد على تضامنها الكامل ووقوفها المبدئي بجانب جمهورية مصر العربية والمملكة الأردنية الهاشمية والمملكة العربية السعودية الشقيقة، في تصديها لكل المخططات التي تهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية والمساس بأمن وسلامة ووحدة هذه الدول الشقيقة، وتؤكد مساندتها لكل الإجراءات التي تتخذها للحفاظ على سيادتها واستقرارها.

كما تشدد تونس على دعمها الكامل لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى "الأونروا" في الأراضي الفلسطينية، ورفضها التامّ لقرار الكيان الغاصب بحظر

أعمالها في محاولة للقضاء نهائيا على أحد أهم حقوق الشعب الفلسطيني الشقيق ألا وهو حق العودة.

وتهيب تونس بكافة القوى الداعمة للسلام والمجتمع الإنساني إلى الوقوف في وجه مخططات التهجير القسري التي ستعيد حتما، إن نُفذت، أبشع فصول المظلمة التاريخية التي تعرض لها الشعب الفلسطيني بعد الاستيلاء على أراضيه

وتدعو الى وحدة الصف عربيا وفلسطينيا وراء رؤية سياسية واضحة المعالم للحل النهائي للقضية الفلسطينية من أجل إنهاء الظلم التاريخي المستمر المسلط على الشعب الفلسطيني، فالسلام في المنطقة لن يتحقق إلاّ بتسوية سياسية عادلة ودائمة، تُعيد إلى هذا الشعب الأبي حقوقه الوطنية المشروعة وغير القابلة للتصرف، ومنها حقه في الحرية والانعتاق من براثن الاحتلال الغاشم والعيش بسلام في دولته المستقلة ذات السيادة وعلى كامل أرض فلسطين وعاصمتها القدس الشريف.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

إن المسؤولية الأخلاقية أمام شعوبنا العربية والإسلامية وكافة مكونات المجتمع الإنساني المتشبثة بقيم العدل والأمن والسلام، والتي تَرقُبُ مداولاتنا وتتطلع إلى نتائج ترقى إلى مستوى اللحظة التاريخية الراهنة التي تمر بها القضية الفلسطينية، تُحتم الخروج برسائل تُعلي كلمتنا في الانتصار لقضية أشقائنا الفلسطينيين ومساندة نضالاتهم من أجل إزالة إحدى أقدم وأفدح المظالم التي عرفها تاريخ البشرية.

والله الموفق

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته